الحمد للّه.. إنّه ابني

بعد بذْلِ الكثير من الجهد؛ افتُتِحتْ مدرسةٌ خارجَ البلد، وفي أحد الأيام شاهدَ المدير طفلاً يسقط من نافذة الطابق العلوي، فركض إلى الأسفل، وبينما هو يقفز كلَّ عدةِ درجاتٍ معاً كان يفكر قائلاً لنفسه:

ـ يا إلهي؛ ماذا سأقول لعائلته؟ والمصيبة أنَّه إذا انتشر الخبر وأخذ الناس موقفاً سلبياً من المدرسة، ستضيع جهودُنَا هباءً، وستَتَضَرَّرُ العمليةُ التعليمية كثيراً.

وصل المدير إلى حيث يتجمَّعُ الطلاب والأساتذة، وعندما رأَوا المدير ابتعدَ الجميع.. تقدَّم المدير ونظر إلى الطفل، وإذا به جثةٌ هامدةٌ على الأرض، وعندما تعرَّفَ إليه تنفَّسَ الصُّعدَاء وقال:

ـ الحمد لله.. إنَّه ابني؛ وتَمتَمَ قائلاً: لن تسبِّبَ الحادثة أيَّ ضررٍ لأحد.

هذا المعلم والعالم خسرف أفندي؛ رمزٌ لأشخاص لهم الهدف نفسُه، ويلتقون على الخط ذاتِه، ويتمتعون بالأخلاق والقيم الرفيعة عينِها.

وفي الحقيقة.. إنَّ افتقادَنَا لمثلِ هذه النماذج في مجتمعنا، كانت أُولى الدَّلالاتِ على أُفُولِ نجمِنَا.